المعاني يبحثون عن هذا القرب الذي هو زائد على اصل المراد لا القرب المقصود
الاصلي وقد يقال وجه التعرض لشأن القرب والبعد والتوسط في
اسم الاشارة ان لفظ هذا مثلا وان دلت بالوضع على ذات المسند اليه
مع ملاحظة القرب لكن قصد المتكلم بذكرها شأن وهذا امر خارج عن
مفهومها الوضعي يتعلق به نظر علم المعاني من هذه الحيثية **فان قيل**
هذا جار في الالفاظ كلها فان زيدا مثلا موضوع
لشخص معين واما ان المتكلم قصد بذكره تفهيم المخاطب فامر خارج
عن مدلوله وضعا **اجيب** بالتزام ذلك ولا ضير لانه لا يرى انهم
يبحثون عن علميه المسند اليه وتعريفه بغيرها وتنكيره وجميع ذلك
يدل على معانيه بالوضع لكن المعاني نظرا لها من حيث انه اذا قصد ذكر
المسند اليه بلفظ العلم مثلا عند اقتضى الحال اياه يذكر العلم وعلى
هذا القياس ولو سلم ان صاحب المفتاح ذكر ان الحال قد يقتضي ما لا
تفتقر به الى ازيد من دلالات وضعيه فيرد عليه ان يطلق
الكلام على هذا النوع من المقتضى يكون خارجا عن نظر المعاني لانه
انما يبحث عن الزائد على المعاني الوضعيه ويجرد ما يرد عليها بانه بمنزلة
اصوات الحيوانات **فاجيب** بان المتكلم اذا قصد تجريد كلامه
عن الخواص يرتفع بذلك عن منزلة اصوات الحيوانات **قوله**
او يحتمل القرب او تعظيمه بالبعد قال المحقق الشريف كما ان القرب
بنفسه يطلق على قرب المرتبة ودناءة المحل فيقال فلان قريب المحل
داني المرتبة والبعد يطلق على ضد ذلك فيقال فلان بعيد المحل
بعيد الهمة اجري اللامور العقلية مجرى الامور المحسوسة كذلك
قد يطلق ما يدل عليهما اعني اسماء الاشارة على هذين المعنيين هذا

ما ذكر

ما ذكره صاحب الكشاف واشار اليه الشارح بقوله تنزيلا لبعد درجته
ورفعة محله منزلة بعد المسافة وكذا ان يقول الامر الحقير لا يمتنع
على الناس بل يكون قريب الوصول سهل المتناول واقعا بين ايديهم
وارجلهم والحقارة تناسب القرب المكاني ويستلزمه بوجه ما
والامر العظيم يتأبى عليهم ويبعد منهم لجلالته ورفعة شأنه
والعظم يناسب البعد المكاني ويستلزمه بوجه ما **قوله** تنزيلا لبعده
عن ساحة عز الحضور قال المحقق يعلم بذلك انه قد يقصد التعظيم
بالقرب بان ينزل قربه من ساحة عز الحضور والخطاب منزلة قرب
المسافة فيعبر عنه بهذا كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا ويمكن
ان يقال الامر العظيم من شأنه ان يتوجه اليه الهمم ويطلب القرب
منه والوصول اليه فمن هذا الوجه يناسب العظم القرب المكاني
ويستلزمه والامر الحقير من شأنه ان لا يلتفت الناس اليه ويبعدوه
عنهم فمن هذا الوجه يكون الحقارة مناسبة للبعد المكاني ويستلزمه
له **قوله** وكثيرا ما يذكر كما يقول بالله الطالب الغالب وذلك
قسم عظيم لافعلن كذا **قوله** ظهر هنا بذ ما قيل وذلك لانه
لا ذكر لاسم الاشارة في كلام المص **قوله** وهو الذين يؤمنون قال
قدس سره المناسب ان يقول وهو المتقين لان الذين يؤمنون
من جملة الاوصاف كما صرح به في قوله من الايمان بالغيب انتهى
واجيب بان المراد ذات الموصول من غير ملاحظة
مضمون الصلة بقرينة عد الايمان من جملة الاوصاف التي عقب
بها المشار اليه وانما لم يعبر عن تلك الذوات بنفس الموصول
ليتم ذكره بدون الصلة واما عدم حمل المشار اليه هو المتقين فبنا

Copyright © King Saud University